**المحاضرة:09**

**أنواع المفردات من حيث الاستعمال**

**أولا: المستعمل**

## 1/ تعريف المستعمل:

المستعمل لفظ وُضِع لفائدَة؛ والمقصود بالفائدة أنّه يَحمِل في تركيب حروفه دَلالَة تشير إلى دالٍّ تَعارَف القَوْم عليه بالمُواضَعَة، وهو(أي المستعمل) أساس بِناء التراكيب التي يَتبَيَّنُ منها معنى الكلام، إذْ إنّ اللفظ المُفْرد يكون في كثير من الأحْيان ذَا دلالة مائِعَة.

ما كان له معنى واستعمله العرب يسمى مستعملا ، وما لا معنى له ولم تستعمله العرب سمي مهملا.

ومنه فالمستعمل من منظور اللغويين هو ما استعْملتْه القبائل العربية التي لم يفسد لسانها بسبب الاحتكاك مع الأماكن الحضريّة التي تفشّت فيها ظاهرة الاختلاط.

## 2/ بين المستعمل والمهمل:

ذكر السيوطي أنّ "عدد أبنية كلام العرب المُسْتَعمَل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرار اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثنا عشر: (12305412) الثنائي سَبعِمائة وستة وخمسون (756) والثلاثي تسعة آلاف ألف وستمائة وخمسون (9000650) والرباعي أربعمائة مائة ألف وواحد وتسعون ألفا وأربعمائة (491400) والخماسي أحد عشر ألف ألف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفا وسِتمائة (11793600). وعن الحروف المهملة والمستعملة يقول:" واعلم أن أكثر الحروف استعمالا عند العرب الواوُ والياءُ والهمزة وأقلّ ما يستعملون على ألسنتهم لِثقلها الظاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم".

أمّا بما يخصّ معرفة المستعمل والمهمل، فقد رأى ابن فارس أنّ المهمل على ضربين:

**أ/** ضربٌ لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب البتّة. وذلك كجيم تؤلف مع كاف أو كاف تقدم على جيم وكعين مع غين أو حاء مع هاء أو غين فهذا وما أشبَهه لا يأْتَلِف.

**ب/** ضرْب ما يجوزُ تألف حروفه لكنَّ العرب لم تقل عليه وذلك كقوْل القائل(عضخ) فهذا يجوز تألفه وليس بالنّافر، والدّليل أنّ العرب قالت: خضع لكنّها لم تقل عضخ، وهما ضربان للمهمل.

وله ضربٌ ثالث وهو أنْ يريد مريدٌ أنْ يتكلّم بكلمةٍ على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الذُّلْق أو الإطباق حرف وأيّ هذه الثلاثة كان فإنّه لا يجوز أنْ يسمى كلاما.وأهل اللغة لم يذكروا المهمَل في أقسام الكلام وإنّما ذكروه في الأبنية المهمَلة التي لم تقل عليها العرب.

## 3/ أهميّة التقاليب في بيان المستعمل:

أوّل من تنبّه إلى أنّ العرب لم يستعملوا كلّ ما هو ممكن من لغتهم، بل استعملوا أقلّه، وتركوا جلّه هو الخليل صاحب الفضل في تسمية ما استعملته العرب مستعملا، وما رغبت عنه مهملا. وقد اكتشف ذلك عن طريق نظام التقاليب. فالخليل إذا صاحب فكرة إحصاء اللغة، ومعرفة إمكاناتها الحقيقيّة.

وجد الخليل أنّ كلام العربي مبني على أربعة أصناف: الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، ثم اهتدى إلى نظام التقاليب على أساس تلك الأبنية، ورأى أنّ الحرف يمكن أنْ يغيّر موضعه في البناء الثنائي مرّتين، بأنْ يكون أوّلا وثانيا، وفي الثلاثي ثلاث مرات، وهكذا. وقد تتبّع الخليل التقاليب المتعدّدة لكلّ بناء، وهذه الطريقة تساعد على الحصر.

على أن هذه التقاليب اقتضت وجود المستعمل والمهمل، وكان الخليل يشير في بداية كل فصل (أي مجموعة التقاليب لكل بناء) على المستعمل والمهمل منها. واكتفى بإيراد المستعمل دون أن ينصّ على المهمل، لأنّه شيء كثير.

من ذلك، إذا وزعنا مادة (جثل) تحصّلنا على:

(جلث) تقليب مهمل.

(لثج): تقليب مهمل.

(ثجل): تقليب مستعمل.

(جثل): تقليب مستعمل.

(ثلج): تقليب مستعمل.

(لجث): تقليب مهمل.

ستة تقاليب؛ ثلاثة منها مستعملة وثلاثة منها مهملة.